

تحليل الشبكات يكشف اختلافات الصحة النفسية بين مناطق الصين المتقدمة والنامية المصابة بفيروس نقص المناعة البشرية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 5, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تحليل الشبكات يكشف اختلافات الصحة النفسية بين مناطق الصين المتقدمة والنامية المصابة بفيروس نقص المناعة البشرية. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من

<https://arabpsychology.com/?p=118284>

تخيل أنك تعيش مع فيروس نقص المناعة البشرية (HIV). بالإضافة إلى التحديات الصحية الجسدية، تواجه أيضاً صراعات نفسية وعاطفية. هل تعتقد أن هذه الصراعات متشابهة بغض النظر عن المكان الذي تعيش فيه في الصين - في مدينة حديثة مزدهرة أم في منطقة ريفية أقل تطوراً؟ هذا السؤال هو جوهر دراسة جديدة تلقي الضوء على الفروق الدقيقة في الصحة النفسية للأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشرية في الصين.

النقاط الرئيسية

أظهرت الدراسة اختلافات واضحة في الأعراض النفسية الأساسية التي يعاني منها الأشخاص المتعايشون مع فيروس نقص المناعة البشرية في المناطق المتطورة مقابل المناطق الأقل تطوراً في الصين. في المناطق المتطورة، تركز الأعراض الأساسية حول مشاعر الحزن والغضب والضيق. في المناطق الأقل تطوراً، تظهر الأعراض الأساسية كصعوبة في الاندماج الاجتماعي، ومواجهة صعوبات في الحياة اليومية، والشعور بالعداء. تشير النتائج إلى الحاجة إلى تدخلات نفسية مصممة خصيصاً لتلبية الاحتياجات الفريدة للأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشرية في كل منطقة.

المنهجية

قام باحثون بإجراء دراسة شاملة متعددة المراكز في الصين بين أبريل 2022 وأبريل 2023. شملت الدراسة ستة مستشفيات متخصصة في علاج فيروس نقص المناعة البشرية، وتم تجنيد 2436 مشاركاً. تم تقسيم المشاركين إلى مجموعتين رئيسيتين: 1430 شخصاً من المناطق المتطورة و 1006 أشخاص من المناطق الأقل تطوراً. استخدم الباحثون مجموعة واسعة من المقاييس لتقييم 40 عرضاً مختلفاً للصحة النفسية، والتي تم تجميعها في ستة أبعاد رئيسية: الأعراض الجسدية (مثل آلام الرأس والتعب)، التأثير السلبي (مثل الحزن والقلق)، العمليات المعرفية (مثل صعوبة التركيز)، الوظائف المعرفية (مثل الذاكرة)، التواصل بين الأشخاص، والتكيف الاجتماعي. اعتمدت الدراسة على أسلوب تحليل الشبكات (network analysis) - وهو أسلوب إحصائي متطور يسمح للباحثين بفهم العلاقات المعقدة بين الأعراض المختلفة. بمعنى آخر، بدلاً من النظر إلى كل عرض على حدة، يركز تحليل الشبكات على كيفية ترابط الأعراض مع بعضها البعض وتأثيرها المتبادل.

النتائج

أظهرت الدراسة اختلافات ملحوظة في شبكات الأعراض النفسية بين المجموعتين. في المناطق المتطورة، كانت الأعراض الأساسية (الأكثر ارتباطاً بالأعراض الأخرى) تتمحور حول "الحزن" و "الغضب" و "الضيق". يشير هذا إلى أن الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشرية في هذه المناطق يواجهون تحديات عاطفية عميقة تتعلق بمشاعر الحزن واليأس والإحباط. في المقابل، في المناطق الأقل تطوراً، كانت الأعراض الأساسية هي "عدم القدرة على الاندماج في المجتمع" و "صعوبة إدارة الحياة اليومية والدراسة" و "العداء". هذه النتائج تشير إلى أن الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشرية في هذه المناطق يواجهون تحديات أكثر عملية واجتماعية، مثل الوصمة الاجتماعية والعزلة الاجتماعية والصعوبات الاقتصادية. لاحظ الباحثون أيضاً أن شبكات الأعراض كانت أكثر تعقيداً في المناطق المتطورة، مما يشير إلى أن الأعراض النفسية تتفاعل مع بعضها البعض بطرق أكثر تشابكاً في هذه المناطق.

الدلالات

تؤكد هذه الدراسة، التي أجراها فريق بحثي، على أهمية مراعاة السياق الإقليمي عند تصميم تدخلات الصحة النفسية للأشخاص المتعاشين مع فيروس نقص المناعة البشرية. لا يمكن تطبيق حل واحد يناسب الجميع. في المناطق المتطورة، قد تكون التدخلات النفسية التي تركز على التعبير عن المشاعر (catharsis) والتعاطف (empathy) مفيدة بشكل خاص. تهدف هذه التدخلات إلى مساعدة الأشخاص على معالجة مشاعرهم السلبية وتطوير مهارات التأقلم الصحية. أما في المناطق الأقل تطوراً، فإن التدخلات التي تركز على دعم الأسرة والمجتمع قد تكون أكثر فعالية. غالباً ما يواجه الأشخاص في هذه المناطق قيوداً على الوصول إلى الخدمات الصحية النفسية، لذلك فإن دعم الأسرة والمجتمع يمكن أن يلعب دوراً حيوياً في توفير الدعم العاطفي والاجتماعي الذي يحتاجونه. توضح هذه النتائج أن فهم الظروف الفريدة التي يواجهها الأشخاص المتعاشون مع فيروس نقص المناعة البشرية في كل منطقة أمر بالغ الأهمية لتطوير تدخلات فعالة ومستدامة. تعتبر هذه الدراسة خطوة مهمة نحو تحسين الصحة النفسية ورفاهية هذه الفئة السكانية الهامة.

Reference

Jiao, X. (2026). *Mental Health Symptoms Between Developed and Developing Regions for People Living With HIV in China: A Network Analysis of 40 Psychological Symptom Scales*. Journal of Advanced Nursing

DOI: [10.1111/jan.16862](https://doi.org/10.1111/jan.16862)